المصري اليوم
من حقك تعرف

محمود سعيد فنان الشعب

سمير فريد

الأربعاء 15 03 2017 20:46

شهدت دار «كريستيز» فى دبى، أمس، حفل توقيع «الكتالوج الموثق» الذى أصدرته دار «سكيرا» باللغة الإنجليزية عن الفنان التشكيلى المصرى محمود سعيد (1897 1964) بمناسبة الاحتفال بمرور 120 سنة على ميلاده. وكان صندوق التنمية الثقافية فى عهد وزير الثقافة الفنان فاروق حسنى قد أصدر باللغة العربية « كتالوجاً» من إعداد عصمت داوستاشى عام 1997 بمناسبة الذكرى المئوية الأولى لميلاد الفنان. وسوف يطرح كتاب «سكيرا» للتوزيع فى مصر يوم 8 إبريل القادم، وهو يوم مولد محمود سعيد، و [illegible].

ولد محمود سعيد فى الإسكندرية فى «فيلا» [illegible] مصر، والفنان خال صافى ناز ذوالفقار، التى تزوجت الملك فاروق، وأصبحت الملكة فريدة، وكانت مثل خالها تمارس الرسم. وقد تحولت فيلا الأسرة إلى «متحف محمود سعيد» بعد وفاته، والذى يتضمن خمسين لوحة من لوحاته.

يبدأ ترقيم اللوحات فى الكتابين العربى والإنجليزى بلوحة «بورتريه» لابن خالة الفنان الناقد التشكيلى الرائد أحمد راسم عام 1915، والذى أصدر بعد ذلك أول كتاب عن أعماله، وكانت آخر لوحة لابنته الوحيدة نادية قبل وفاته مباشرة، ولذلك لم تتم. وقد عرف محمود سعيد فى العالم عندما فاز بالميدالية الذهبية لمعرض باريس الدولى عام 1937، وقدرته الدولة المصرية عندما فاز بجائزة الدولة التقديرية للفنون عام 1960، والتى تسلمها فى عيد العلم من الرئيس جمال عبدالناصر.

وربما يسأل البعض كـ [illegible] فريدة بأنه فنان الشعب. ولكننا نقول ذلك من واقع لوحاته التى تنتمى إلى الواقعية الكلاسيكية، وتتميز بأسلوبه الخاص مثل كبار الفنانين فى العالم. والسؤال يرتبط بمفهوم أن «الشعب» هو الفقراء وسكان الأحياء القديمة المسماة شعبية، ولكن أى شعب هو كل الطبقات، وقد رسم محمود سعيد كل طبقات الشعب من «الهوانم» بمعاطف الفراء والمعروفات بالاسم إلى «بنات بحرى» بالملايات اللف، وكان همه التعبير عن الإنسان المصرى الذى استيقظ مطلع القرن العشرين، وأدرك مصريته مع شعار «مصر للمصريين» الذى أطلقه أحمد لطفى السيد (1872 1963)، وأدى هذا الإدراك إلى ثورة 1919.

ومن اللافت أن داوستاشى فى كتابه يذكر أن محمود سعيد «رفض» أن يرسم الملك فاروق، ولا أدرى من أين جاء بهذه المعلومة. والمعروف أن الفنان لم يرسم أيا من السياسيين ماعدا الخديو إسماعيل وضيوفه فى لوحة افتتاح قناة السويس، بل واستغرق سنوات عديدة فى رسم لوحة والده، ولكنه كان يرسم والده، [illegible]

[illegible] 1947 بعد أن بلغ الخمسين وتفرغ للفن. الفنان هو أعماله، وأعمال محمود سعيد تؤكد أنه «فنان الشعب» بامتياز.